يَسعى بِجَدِّه [١] . وَالسَّيْفُ يَقْطعُ بِحَدِّهِ . وَمَنْ أَرَادَ البَقاءَ وَلاَ بَقاءَ فَلْيُبا كِرِ الغَدَاءَ . وَلْيقلَّ غُشْيانَ النِّساءِ [٢] وَلْيُخفِّفِ الرِّدَاءَ . قِيلَ يَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خِفَّةُ الرِّدَاءِ قالَ قِلَّةُ الدَّينِ .

الباب الثامن

﴿ فى أدعيته ومناجاته ﴾

أَخْبَرَنى أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ شِيكَانَ التُّسْتَرِىُّ مُجِيزًا . قالَ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ غُرَابٍ . قال حَدَّثَنا القاضى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ . قالَ حَدَّثَنا القَاضِي مُوسى بْنُ اسْحٰق . قالَ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبى شَيْبَةَ . قال حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عنْ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِىِّ . قال كانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ فى مُناجاتِهِ إِلٰهِي لَوْلاَ ما جَهِلْتُ مِنْ أَمْرِى ما شَكَوْتُ عِثَرَاتى وَلَوْلاَ ما ذَكَرْتُ مِنَ الإِفْرَاطِ ما سَفَحَتْ عَبَرَاتى [٣] . إِلٰهِي فَامْحُ مُثْبِتاتِ العِثَرَاتِ

(١) يسعى بجده أى بحظه وبخته (٢) وليقل غشيان النساء أى لا يكثر من جماعهن فان الكثير من ذلك يدعو الى السقام وضعف النظر بخلاف القليل منه (٣) ما سفحت عبراتى أى ما صببت دموعى وأرسلتها

بمُرْسَلاتِ العَبَرَاتِ . وهَبْ كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ . لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ .
إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لاَ تَرْحَمُ إِلاَّ الْمُجِدِّينَ فِي طَاعَتِكَ فَإِلَى مَنْ
يَفْزَعُ الْمُقَصِّرُونَ . وَإِنْ كُنْتَ لاَ تَقْبَلُ إِلاَّ مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِلَى
مَنْ يَلْتَجِئُ الْمُخْطِئُونَ (١) وَإِنْ كُنْتَ لاَ تُكْرِمُ إِلاَّ أَهْلَ
الإِحْسَانِ فَكَيْفَ يَصْنَعُ الْمُسِيئُونَ (٢) وَإِنْ كَانَ لاَ يَفُوزُ يَوْمَ
الْحَشْرِ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ فَبِمَنْ يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ . إِلَهِي إِنْ كَانَ لاَ
يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ إِلاَّ مَنْ أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ فَأَنَّى بِالْجَوَازِ (٣)
لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيْكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ . إِلَهِي إِنْ حُجِبَ عَنْ
مُوَحِّدِيكَ نَظَرُ تَعَمُّدٍ لِجِنَايَاتِهِمْ أَوْقَفَهُمْ غَضَبُكَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ
فِي كُرُبَاتِهِمْ . إِلَهِي فَاوْجِبْ لَنَا بِالإِسْلاَمِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ (٤)
وَاسْتَصْفِ لَنَا مَا كَدَّرَتْهُ الْجَرَائِمُ بِصَفْحِ صِلاَتِكَ (٥) . إِلَهِي
أَرْحَمْ غُرْبَتَنَا إِذَا تَضَمَّنَّتْنَا بُطُونُ لُحُودِنَا وَعُمِّيَتْ عَلَيْنَا بِاللَّبِنِ (٦)

---

(١) فالى من يلتجئ المخطئون أى الى من يستند المذنبون (٢) فكيف يصنع المسيئون أى كيف يكون حال الذين يعملون السيئآت (٣) فأنى بالجواز أى فكيف به (٤) مذخور هباتك أى ذخيرة عطاياك (٥) بصفح صلاتك أى بعفو عطاياك (٦) وعميت علينا باللبن أى التبست علينا به واللبن

سقوف بيوتنا . واضجعنا على الايمان فى قبورنا . وخلفنا فرادى فى اضيق المضاجع . وصرعتنا المنايا فى أنكر المصارع . وصرنا فى ديار قوم كأنها مأهولة وهى منهم بلاقع[١] . إلهى فإذا جئناك عراة مغبرة من ثرى الاجداث[٢] رؤوسنا . وشاحبة من تراب الملاحد[٣] وجوهنا . وخاشعة من أهوال القيامة أبصارنا . وجائعة من طول القيام بطوننا . وبادية هناك[٤] للعيون سوآتنا ومثقلة من اعباء الأوزار[٥] ظهورنا . ومشغولين بما قذدهانا عن أهلينا وأولادنا . فلا تضاعف[٦] علينا المصائب باعراض وجهك الكريم عنا . وسلب عائدة ما مثله الرجاء منا[٧] . إلهى ماحنت هذه العيون إلى بكائها . ولا جادت متسربة بمائها[٨] . ولا

جمع لبنة وهو ما يبنى به (١) كأنها مأهولة وهى منهم بلاقع أى كأنهم فيها وهى منهم خلاء (٢) من ثرى الاجداث أى من تراب القبور (٣) وشاحبة من تراب الملاحد أى متغيرة من تراب القبور (٤) وبادية هناك أى ظاهرة (٥) من أعباء الأوزار أى أحمالها (٦) وفى نسخة تضعف (٧) وسلب عائدة ما مثله الرجاء أى سلب منفعة ماصوره وحققه الرجاء (٨) متسربة بمائها أى سائلة بمائها أسفا لما سلف منها من نفورها وامتناعها

وَلَا شَهَرَتْ[١] بِنَحِيبِ ٱلْمُشْكِلَاتِ فَقَدْ عَزَائِهَا . إِلَّا لِمَا سَلَفَ مِنْ نُفُورِهَا وَإِبَائِهَا . وَمَا دَعَاهَا إِلَيْهِ عَوَاقِبُ بَلَائِهَا . وَأَنْتَ ٱلْقَادِرُ يَا كَرِيمُ عَلَى كَشْفِ غَمَائِهَا[٢] . إِلٰهِي ثَبِّتْ حَلَاوَةَ مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ ٱلنُّطْقِ فِي بَلَاغَتِهِ . بِزَهَادَةِ مَا يَرْفَعُهُ قَلْبِي مِنَ ٱلنُّصْحِ فِي دَلَالَتِهِ . إِلٰهِي أَمَرْتَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَ ٱلْمَأْمُورِينَ . وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ ٱلسُّؤَالِ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمَسْؤُولِينَ . إِلٰهِي كَيْفَ يُقْبَلُ بِنَا ٱلْيَأْسُ عَنِ ٱلْإِمْسَاكِ كَمَا لَهِجْنَا بِطَلَابِهِ وَقَدْ أَدَرَّ عَنَّا مِنْ تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَسْبَغَ أَثْوَابِهِ[٣] إِلٰهِي إِذَا تَلَوْنَا مِنْ صِفَاتِكَ شَدِيدَ ٱلْعِقَابِ أَشْفَقْنَا[٤] وَإِذَا تَلَوْنَا مِنْهَا ٱلْغَفُورَ ٱلرَّحِيمَ فَرِحْنَا فَنَحْنُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ لَا يُؤْمِنُنَا سَخَطُكَ[٥] . وَلَا تُؤْيِسُنَا رَحْمَتُكَ

---

(١) ولا شهرت الخ أى أظهرت وأوضحت والنحيب رفع الصوت بالبكاء والمشكلات جمع مشكل وهى المقلات أى التى لا يعيش لها ولد (٢) على كشف غمائها أى على تفريج كربها (٣) اسبغ أثوابه أى أكملها (٤) اشفقنا أى حذرنا (٥) لا يؤمنا سخطك ولا تؤيسنا رحمتك معناه نحن وان كنا على خوف من سخطك فنحن على رجاء لرحمتك التى وسعت كل شىء

إلٰهي إنْ قَصَّرَتْ بِنَا مَسَاعِينَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ نَظَرِكَ فَمَا قَصَّرَتْ رَحْمَتُكَ بِنَا عَنْ دِفَاعِ نِقْمَتِكَ . إلٰهي كَيْفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنْيَا صُدُورُنَا . وكَيْفَ تَلْتَئِمُ فِي عُمْرَانِهَا أُمُورُنَا . وكَيْفَ يَخْلُصُ فِيهَا سُرُورُنَا . وكَيْفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا . وَقَدْ دَعَتْنَا بِاقْتِرَابِ آجَالِنَا قُبُورُنَا . إلٰهي كَيْفَ نَبْتَهِجُ بِدَارٍ حُفِرَتْ لَنَا فِيهَا حَفَائِرُ صَرْعَتِهَا . وَقَلَّبَتْنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا حَبَائِلُ غَدْرَتِهَا[1] وَجَرَّعَتْنَا مُكْرَهِينَ جُرَعَ مَرَارَتِهَا . وَدَلَّتْنَا الْعِبَرُ عَلَى انْقِطَاعِ عِيشَتِهَا . إلٰهي فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكَايِدِ خَدَعَتِهَا . وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَى عُبُورِ قَنْطَرَتِهَا[2] . وَبِكَ تَسْتَعْصِمُ الْجَوَارِحُ عَلَى خِلَافِ شَهْوَتِهَا وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ[3] جَلَابِيبَ حَيْرَتِهَا . وَبِكَ يُقَوَّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعَابُ جِهَالَتِهَا . الٰهي كَيْفَ لِلدُّورِ أَنْ تَمْنَعَ مَنْ فِيهَا مِنْ طَوَارِقِ الرَّزَايَا[4] . وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِنْ أَسْهُمِ

(١) حبائل غدرتها أى حبائل غدرها والحبائل جمع حبالة وهى ما يصاد به (٢) على عبور قنطرتها أى على جوازها (٣) وبك نستكشف الخ أى نطلب منك أن تكشف عنا ما نزل بنا من الحيرة والجلابيب جمع جلباب وهى الملحفة أى ما يتغطى به من فوق الثياب (٤) من طوارق الرازايا أى حوادث الزمان

الْمَنَايَا . إِلٰهِى مَا نَفْجَعُ بِأَنْفُسِنَا عَنِ الدِّيَارِ إِنْ لَمْ تُوحِشْنَا هُنَاكَ مِنْ مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ . إِلٰهِى مَا تَضُرُّنَا فُرْقَةُ الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ إِذَا قَرَّبْتَنَا مِنْكَ يَا ذَا الْعَطِيَّاتِ . إِلٰهِى ارْحَمْنِى إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنْيَا أَثَرِى وَامَّحَى (١) مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِى وَصِرْتُ فِى الْمَنْسِيِّينَ كَمَنْ قَدْ نُسِىَ . إِلٰهِى كَبِرَتْ سِنِّى . وَدَقَّ عَظْمِى . وَرَقَّ جِلْدِى . وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّى . وَاقْتَرَبَ أَجَلِى . وَنَفِدَتْ أَيَّامِى . وَذَهَبَتْ شَهْوَتِى وَبَقِيَتْ تَبِعَتِى (٢) . وَامْتَحَتْ (٣) مَحَاسِنِى . وَبَلِىَ جِسْمِى . وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِى . وَتَفَرَّقَتْ أَعْضَائِى . إِلٰهِى فَارْحَمْنِى . إِلٰهِى أَفْحَمَتْنِى ذُنُوبِى (٤) . وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِى . فَلَا حُجَّةَ لِى وَلَا عُذْرَ فَأَنَا الْمُقِرُّ بِجُرْمِى . وَالْمُعْتَرِفُ بِإِسَاءَتِى . وَالْأَسِيرُ بِذَنْبِى . وَالْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِى الْمُتَهَوِّرُ فِى خَطِيئَتِى . الْمُتَحَيِّرُ عَنْ قَصْدِى . الْمُنْقَطَعُ بِى (٥) إِلٰهِى فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِى بِرَحْمَتِكَ وَتَجَاوَزْ عَنِّى . إِلٰهِى

---

(١) وامحى أى انمحى (٢) وبقيت تبعتى أى بقى مايتبعنى ويتعلق بى من حقوق العباد (٣) وامتحت أى انمحت وهى لغة قليلة (٤) افحمتنى ذنوبى أى أسكتتنى (٥) المنقطع بى أى ليس لى سند غيرك ولا مولى سواك

إِنْ كانَ صَغُرَ فى جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي . فَقَدْ كَبُرَ فى جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي . إِلٰهى كَيْفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِنْ عِنْدِكَ مَحْرُوماً . وكانَ ظَنّى بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِى مَرْحُوماً . كَلاّ انّى لَمْ أُسَلِّطْ[1] عَلَى حُسْنِ ظَنِّى بِكَ قُنُوطَ ظَنِّ الآيِسِينَ . فَلاَ تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِى لَكَ بَيْنَ الآمِلِينَ إِلٰهى إِنْ كُنَّا مَرْحُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِى عَلَى ما ضَيَّعْنَاهُ فِى طَاعَتِكَ مما تَسْتَوْجِبُهُ وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِى إِذَا فَاتَنَا مِنْ جِوَارِكَ ما نَطْلُبُهُ . إِلٰهِي عَظُمَ جُرْمِى إِذْ كُنْتَ الْمُبَارَزَ بِهِ وَكَبُرَ ذَنْبِى إِذْ كُنْتَ الْمُطَالِبَ بِهِ أَلاَ إِنِّى إِذَا ذَكَرْتُ كَثْرَةَ ذُنُوبِى وَعَظِيمَ غُفْرَانِكَ وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِى بَيْنَهُما عَفْوَ رِضْوَانِكَ . إِلٰهى إِنْ أَوْحَشَتْنِى الْخَطَايَا[2] مِنْ مَحَاسِنِ لُطْفِكَ فَقَدْ آنَسَنِى الْيَقِينُ بِمَكَارِمِ عَطْفِكَ . إِلٰهى إِنْ أَنَامَتْنِى الْغَفْلَةُ عَنِ الاِسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ . فَقَدْ

---

(١) لم اسلط الخ أى لم أجعل للقنوط على حسن ظنى بك سبيلا كعادة الضالين الذين لا يقين لهم ولا بصيرة عندهم (٢) ان أوحشتنى الخطايا الخ يعنى ان صيرتنى الذنوب فى وحشة من محاسن لطفك بى فقد آنسنى ماعندى من اليقين بمكارم عطفك علىّ

أَنبهتني المعرفة بكريم آلائك [١]. إلهي إن عزب لبي [٢] عن تقويم ما يصلحني فما عزب إيقاني [٣] بنظرك لي فيما ينفعني. إلهي جئتك ملهوفا قد ألبستُ عدمي وفاقتي [٤] وأقامني مقام الأذلين بين يديك ذل حاجتي. إلهي كرمت فأكرمني إن كنت من سؤالك. وجد بمعروفك. فاخلطني بأهل نوالك. إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك [٥] سائلا. وعن التعرض لغيرك بالمسئلة عادلا وليس من جميل امتنانك أن ترد سائلا ملهوفا ومضطرا لانتظار أمرك مألوفا. إلهي أقمت على قنطرة الأخطار [٦]. مبلوا بالأعمال [٧] وبالاعتبار. فأنا أسألك إن لم تعن عليها بتخفيف الآصار [٨]. إلهي أمن أهل الشقاء خلقتني

---

(١) بكريم آلائك أي بشريف نعمك (٢) ان عزب لبي أي غاب عقلي (٣) فما عزب إيقاني أي فما غاب يقيني (٤) وفاقتي أي فقري واحتياجي (٥) من أبواب منحك أي من أبواب عطاياك (٦) الاخطار هي جمع خطر وهو الاشراف على الهلاك (٧) مبلوا بالاعمال أي ممتحنا بها ومختبرا (٨) بتخفيف الآصار أي بتهوينها والآصار جمع إصر وهو الثقل فالآصار الاثقال والمراد بتخفيفها وضعها عنه

فأُطيلَ بُكائي . أمْ مِنْ أهْلِ السَّعادَةِ فأُبَشِّرَ رَجائي . إلٰهي لَوْلَمْ تَهْدِني إلَى الإسْلامِ ما اهْتَدَيْتُ وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِساني بِدُعائِكَ مادَعَوْتُ . وَلَوْلَمْ تَرْزُقْنِي الإيمانَ بِكَ ما آمَنْتُ وَلَوْلَمْ تُعَرِّفْنِي حَلاوَةَ نِعْمَتِكَ مَا عَرَفْتُ . وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ شَدِيدَ عِقابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ. إلٰهي إنْ أقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الأبْرارِ[1] . فَقَدْ أقامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلَى مَدارِجِ الأخْيارِ[2] . إلٰهي نَفْساً أعْزَزْتَها بِتأْييدِ إيمانِكَ . كَيْفَ تُذِلُّها بَيْنَ أطْباقِ نِيرانِكَ . إلٰهي لِساناً كَسَوْتَهُ مِنْ وَحْدانِيَّتِكَ أنْقَى أثْوابِها . كَيْفَ تَهْوِي إلَيْهِ مِنَ النّارِ شُعْلاتُ الْتِهابِها. إلٰهي كُلُّ مَكْرُوبٍ فإلَيْكَ يَلْتَجِي وَكُلُّ مَحْزُونٍ فإيّاكَ يَرْتَجِي . إلٰهي سَمِعَ الْعابِدُونَ بِجَزِيلِ ثَوابِكَ فَخَشَعُوا. وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَقَنِعُوا . وَسَمِعَ الْمُوَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ[3] بِجُودِكَ فَرَجَعُوا . وَسَمِعَ الْمُجْرِمُونَ

---

(١) مع الأبرار أي أهل البر والخير (٢) على مدارج الاخيار أي مسالكهم ومذاهبهم (٣) المولون عن القصد أي المعرضون عن طريق الاستقامة

بِسَعَةِ غُفْرَانِكَ فَطَمِعُوا . حَتَّى ازْدَحَمَتْ عَصَائِبُ الْعُصَاةِ[١] مِنْ عِبَادِكَ بِبَابِكَ . وَعَجَّ مِنْهُمْ إِلَيْكَ[٢] عَجِيجُ الضَّجِيجِ بِالدُّعَاءِ فِي بِلَادِكَ . وَلِكُلِّ أَمَلٌ سَاقَ صَاحِبَهُ إِلَيْكَ مُحْتَاجًا . وَلِكُلِّ قَلْبٌ تَرَكَهُ يَارَبِّ وَجِيفُ الْخَوْفِ[٣] مِنْكَ مُهْتَاجًا[٤] . فَأَنْتَ الْمَسْئُولُ الَّذِي لَا تَسْوَدُّ لَدَيْهِ وُجُوهُ الْمَطَالِبِ . وَلَا يَرُدُّ نَائِلَهُ قَاطِعَاتُ الْمَعَاطِبِ . إِلَهِي إِذَا أَخْطَأَتْ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُهَا . فَقَدْ أَصَبْتُ طَرِيقَ الْفَزَعِ إِلَيْكَ بِمَا فِيهِ سَلَامَتُهَا . إِلَهِي إِنْ كَانَتْ نَفْسِي اسْتَسْعَدَتْنِي[٥] . مُتَمَرِّدَةً عَلَى مَا يُرْدِيهَا . فَقَدِ اسْتَسْعَدْتُهَا الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلَى مَا يُنْجِيهَا . إِلَهِي إِنْ قَسَطْتُ فِي الْحُكْمِ[٦] عَلَى نَفْسِي بِمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا . فَقَدْ أَقْسَطْتُ[٧] فِي تَعْرِيفِي إِيَّاهَا مِنْ رَحْمَتِكَ أَسْبَابَ رَافَتِهَا . إِلَهِي إِنْ قَطَعَنِي قِلَّةُ الزَّادِ[٨]

---

(١) عصائب العصاة أى جماعاتهم (٢) وعج منهم اليك أى رفع صوته اليك (٣) وجيف الخوف أى اضطرابه (٤) مهتاجا أي هائجا هائما (٥) استسعدتنى أى رأتنى سعيدا (٦) ان قسطت فى الحكم أى جرت فيه (٧) فقد اقسطت أى فقد عدلت لأن قسط بمعنى جار وأقسط بمعنى عدل (٨) قلة الزاد الخ المراد بالزاد هنا التقوى

فى المسير إليك . فقد وصلته بذخائر ما أعددته من فضل لعويلى عليك [١] إلهى إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون وسائلى . وإذا ذكرت سخطك بكت له عيون مسائلى . إلهى أدعوك دعاء من لم يرج غيرك فى دعائه . وأرجوك رجاء من لم يقصد غيرك فى رجائه . إلهى كيف أسكت بالإفحام [٢] لسان ضراعتى . وقد أقلقنى ما أبهم علىّ [٣] من مصير عاقبتى . إلهى قد علمت حاجة جسمى إلى ما تكفلت له من الرزق فى حياتى . وعرفت قلة استغنائى عنه فى الجنة بعد وفاتى . فيامن سمح لى به متفضلا فى العاجل . لا تمنعنيه يوم فاقتى إليه [٤] فى الآجل . إلهى إن عذبتنى فعبدك خلقته لما أردت فعذبته . وإن رحمتنى فعبدك ألفيته مسيئا فأنجيته . إلهى لا احتراس من الذنب [٥]

---

(١) تعويلى عليك أى اعتمادى وتوكلى عليك (٢) بالافحام أى الاسكات من أفحمه اذا اسكته فى خصومة أو غيرها (٣) ما أبهم علىّ أي ما اشتبه علىّ (٤) يوم فاقتى اليه أى يوم فقرى واحتياجى اليه (٥) لا احتراس من الذنب أي لا تحفظ منه

إِلاّ بِعِصْمَتِكَ . ولاَ وُصُولَ إِلَى عَمَلِ الْخَيْرَاتِ إِلاّ بِمَشِيئَتِكَ . كَيْفَ لِي[1] بِإِفَادَةِ مَاسَلَبْتَنِي فِيهِ مَشِيئَتُكَ وَكَيْفَ لِي بِاحْتِرَاسٍ مِنَ الذَّنْبِ مَالَمْ تُذْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ . إِلٰهِي أَنْتَ دَلَلْتَنِي عَلَى سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الْعِرْفَانِ عَلَى مَسْئَلَتِهَا أَفَتَدُلُّ عَلَى خَيْرِكَ السُّؤَالَ ثُمَّ تَمْنَعُهُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالْاِكْرَامِ . إِلٰهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِنْ رَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ . إِلٰهِي نَفْسِي قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظَلَّهَا[2] حُسْنُ تَوَكُّلِهَا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَغَمَّدْنِي بِرَحْمَتِكَ[3] إِلٰهِي إِنْ كَانَ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْاِعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ وَسَائِلَ عِلَلِي فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذٰلِكَ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ[4] فِي الْحُكْمِ هُنَالِكَ . إِلٰهِي

---

(١) كيف لي الخ أي كيف استفيد وأنال شيئاً لم يكن في مشيئتك أني استفيده (٢) وقد أظلها أي لا بسها وقام بها (٣) وتغمدني برحمتك أي اغمرني بها واستر ما كان مني (٤) فمن اعدل منك الخ أي لا أحد اعدل منك في الحكم يا أحكم الحاكمين وخير الفاتحين

إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بارًّا بِي أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بِرَّكَ بِي بَعْدَ وَفَاتِي إِلٰهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ تُوَلِّنِي إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي. إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ أَجَارَتْنِي فَتَوَلَّ فِي أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَعُدْ بِفَضْلِكَ[1] عَلَى مَنْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَنِ النَّاسِ مِنْ أَمْرِي. إِلٰهِي لَيْسَ اعْتِذَارِي إِلَيْكَ اعْتِذَارَ مَنْ يَسْتَغْنِي عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا خَيْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ. إِلٰهِي إِنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي فَمَتِّعْنِي بِمَا لَهُ هَدَيْتَنِي وَادِمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي. إِلٰهِي لَوْلَا مَا اقْتَرَفْتُ[2] مِنَ الذُّنُوبِ مَا خِفْتُ عِقَابَكَ وَلَوْلَا مَا عَرَفْتُ مِنْ كَرَمِكَ مَا رَجَوْتُ ثَوَابَكَ وَأَنْتَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ آمَالِ الْآمِلِينَ وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ[3]

---

(١) وعد بفضلك الخ أى انعم بفضلك على من غلب عليه جهله وقصر به فى مضمار السابقين عمله (٢) لولا ما اقترفت أى لولا ما اكتسبت

(٣) وارحم من استرحم أى أنت ارحم من كل راحم لان رحمتك فوق كل رحمة فمن رحمته استغنى برحمتك عن رحمة غيرك ومن رحمه غيرك

فى تجاوزه عن المذنبين . إلهى نفسى تمنينى بأنك تغفر لى فأكرم بها أمنيتى فقد بشرت بعفوك وصدق كرمك مبشرات تمنيها . وهب لى بجودك مقصرات تجنيها[1] إلهى ألقتنى الحسنات بين جودك وكرمك وألقتنى السيئات بين عفوك ومغفرتك وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين[2] وذين[2] مسيء ومحسن إلهى إذا شهد لى الإيمان بتوحيدك وانطلق لسانى بتمجيدك ودلنى القرآن على فضائل جودك فكيف لا ينتهج رجائى بحسن موعدك . إلهى تتابع إحسانك يدلنى على حسن نظرك فكيف يشقى امرؤ أوليته منك حسن النظر . إلهى إن نظرت إلىّ بالهلكة[4] عيون سخطك فما نامت عن استنقاذى منها عيون رحمتك . إلهى إن عرضنى ذنبى لعقابك فقد أدنانى رجائى من ثوابك . إلهى إن غفرت ففضلك وإن

فهو محتاج الى رحمتك التى وسعت كل شىء ياأرحم الراحمين وخير الغافرين

(١) تجنيها التجنى هو ان يدعى الانسان على غيره ذنبا لم يفعله (٢) بين ذين أى بين جودك وكرمك (٣) وذين أى عفوك ومغفرتك (٤) بالهلكة الخ يعنى أن رحمتك تنجينى من عذابك

عَذَّبْتَ فبِعَدْلِكَ . فيا مَنْ لا يُرْجَى إلاّ فَضْلُهُ وَلا يُخافُ إلاّ عَدْلُهُ صلِّ على محمّدٍ وآلِ محمدٍ وامْنُنْ عليَّ بفَضْلِكَ وَلا تستقصِ[1] عليَّ عَدْلَكَ . إلهي خلَقْتَ لي جِسْماً وجَعَلْتَ لي فيهِ آلاتِ أُطيعُكَ بها وأعْصِيكَ وأُغْضِبُكَ بها وأُرْضِيكَ وجَعَلْتَ لي مِنْ نفسي داعِياً إلى الشَّهَواتِ وأسكَنْتَني داراً مُلِئَتْ مِنَ الآفاتِ وقُلْتَ لي ازْدَجِرْ[2] . فبِكَ أعتَصِمُ . وبِكَ أحترِزُ . وأستَوفِقُكَ[3] لِما يُرْضِيكَ . وأسألُكَ فإنّ سؤالي لا يُحْفِيكَ[4] . إلهي لَوْ عَرَفْتُ اعتِذاراً وتَنَصُّلاً[5] هُوَ أبلَغُ مِنَ الاعتِرافِ بهِ لأتَيْتُهُ فهَبْ لي ذَنْبي[6] بالاعتِرافِ ولا تَرُدَّني في طَلَبي بالخَيْبَةِ عندَ الانْصِرافِ إلهي كأنّي بنَفْسي قدِ اضطَجَعَتْ في حُفْرَتِها وانْصَرَفَ عنها المُشَيِّعُونَ مِنْ عَشيرَتِها ونادَاها مِنْ شَفيرِ القَبْرِ[7] ذَوُو مَوَدَّتِها

---

(١) ولا تستقص الخ أى لا تبالغ بي الغاية فى عدلك (٢) وقلت لى ازدجر أى أمرتنى بان انزجر (٣) واستوفقك أى أسألك التوفيق (٤) لا يحفيك يعنى أن سؤالى هيّن عندك وسهل لديك (٥) وتنصلا التنصل الخروج من الذنب والتبرأ منه (٦) فهب لى ذنبى أى لاتؤاخذنى به (٧) من شفير القبر أى ناحيته

ورَحِمَها المُعادِي لها فى الحياةِ عندَ صَرْعَتِها ولم يَخِفْ على النّاظِرِينَ إليها ذُلَّ فاقَتِها[١] ولا على مَنْ قد رآها توسَّدَتِ الثّرى[٢] عَجْزَ حِيلَتِها فقُلْتَ ملائكتى[٣] قريبٌ نأى عنهُ الأقربُونَ. وبعيدٌ جفاهُ الأهلُونَ وخذلَهُ المُؤَمَّلُونَ نزلَ بى قريباً. وأصبحَ فى اللَّحْدِ غريباً. وقد كانَ لى فى دارِ الدُّنيا راعياً. ولِنَظَرِى إليهِ فى هذا اليومِ راجياً. فتُحْسِنُ عندَ ذلكَ ضِيافَتى. وتكُونُ أشفقَ علىَّ مِنْ أهلى وقَرابَتى. إلهى سَتَرْتَ علىَّ فى الدُّنيا ذُنُوباً ولَمْ تُظْهِرْها. فلا تَفْضَحْنِي يومَ ألقاكَ على رُؤُوسِ العالَمِينَ. واستُرْها علىَّ هُناكَ يا أرحَمَ الرّاحِمِينَ. إلهى لو طَبَّقَتْ ذُنُوبى[٤] بَيْنَ السَّماءِ والأرضِ وخَرَقَتِ

---

(١) ذل فاقتها أى ذل فقرها واحتياجها (٢) توسدت الثرى أى جعلته تحت رأسها كالوسادة وهي المخدة والثرى التراب (٣) فقلت ملائكتى أى قلت من باب الرأفة بى ياملائكتى هذا قريب نأى عنه الاقربون الخ

(٤) لو طبقت ذنوبي الخ يعنى لو ملأت ذنوبى ما بين السماء والأرض وبلغت فى كثرتها ما بلغت حتى خرقت الكواكب وبلغت التخوم ما منعنى اليأس عن انتظارى غفرانك ولا حال القنوط بينى وبين تطلعي الى رضوانك فسبحانك لا تضيع أجر من أحسن عملا

النُّجُومَ وَبَلَغَتْ أَسْفَلَ الثَّرَى مارَدَّنِي الْيَأْسُ عَنْ تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ وَلاَ صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظَارِ رِضْوَانِكَ . الٰهِي سَعَتْ نَفْسِي الَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا . وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ أَمَلِهَا تَسْتَوْجِبُهَا . فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ . وَجُدْ لَهَا بِمَا طَلَبَتْ . فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ . بِتَحْقِيقِ أَمَلِ الآمِلِينَ . الٰهِي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا عَرَفْتَ وَأَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتَ . فَاجْعَلْنِي عَبْدًا لَكَ إِمَّا طَائِعًا أَكْرَمْتَنِي . وَإِمَّا عَاصِيًا فَرَحِمْتَنِي . الٰهِي دَعَوْتُكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي عَلَّمْتَنِي . فَلاَ تَحْرِمْنِي مِنْ حِبَائِكَ (١) الَّذِي عَرَّفْتَنِي فَمِنَ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي لِحُسْنِ دُعَائِكَ . وَمِنْ تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ . الٰهِي انْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُ الْمُسِيئُونَ . وَلَسْتُ أَيْئَسُ مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ (٢) . الٰهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي . وَشُكْرُكَ قَبْلَ عَمَلِي . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَشِّرْنِي بِلِقَائِكَ . وَأَعْظِمْ رَجَائِي لِجَزَائِكَ . الٰهِي أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي لاَ يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الآمِلِينَ . وَلاَ يَبْطُلُ عِنْدَكَ سَبْقُ

(١) من حبائك أى من عطائك (٢) يتوقعها المحسنون أى ينتظرونها

السَّابقينَ[١] . اِلٰهى اِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْتَحِقَّ مَعْرُوفَكَ وَلَمْ أَسْتَوْجِبْهُ فَكُنْ أَنْتَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ بِهِ عَلَىَّ فَالْكَرِيمُ لَمْ يَضَعْ مَعْرُوفَهُ عِنْدَ كُلِّ مَنْ يَسْتَوْجِبُهُ . اِلٰهى مَسْكَنَتى لاَ يَجْبُرُهَا اِلاَّ عَطَاؤُكَ . وَاُمْنِيَّتى لاَ يُغْنِيهَا اِلاَّ نَعْمَاؤُكَ . اِلٰهى أَسْتَوْفِقُكَ[٢] لِمَا يُدْنِينى مِنْكَ . وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا يَصْرِفُنى عَنْكَ . اِلٰهى أَحِبَّ الْاُمُورِ اِلَى نَفْسى وَأَعْوَدُهَا عَلَىَّ مَنْفَعَةً[٣] مَا أَرْشَدْتَهَا بِهِدَايَتِكَ اِلَيْهِ . وَدَلَلْتَهَا بِرَحْمَتِكَ عَلَيْهِ . فَاسْتَعْمِلْهَا بِذٰلِكَ عَنِّى . اِذْ أَنْتَ أَرْحَمُ بِهَا مِنِّى . اِلٰهى أَرْجُوكَ رَجَاءَ مَنْ يَخَافُكَ . وَأَخَافُكَ خَوْفَ مَنْ يَرْجُو ثَوَابَكَ . فَقِنِي بِالْخَوْفِ شَرَّ مَا أَحْذَرُ . وَأَعْطِنِى بِالرَّجَاءِ خَيْرَ مَا أَحَاذِرُ . اِلٰهى اَنْتَظَرْتُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُ الْمُذْنِبُونَ . وَلَسْتُ آيِساً مِنْ رَحْمَتِكَ الَّتى يَتَوَقَّعُهَا الْمُحْسِنُونَ . اِلٰهى مَدَدْتُ اِلَيْكَ يَدًا بِالذُّنُوبِ مَأْسُورَةً[٤] وَعَيْنًا بِالرَّجَاءِ مَذْرُورَةً[٥] . وَحَقِيقٌ لِمَنْ دَعَاكَ

---

(١) سبق السابقين أى السابقين الى مغفرتك وجنتك بتقديم العمل الصالح لوجهك الأعلى (٢) أستوفقك أى أسألك التوفيق (٣) وأعودها على منفعة أى أكثرها نفعا (٤) بالذنوب مأسورة أى أسيرة (٥) مذرورة المذرورة ما يطرح فيها الذرور وهو ما يذرّ فى العين

بالندم تذللاً أن تجيب له[1] بالكرم تفضلاً . الهى ان عرضتنى ذنوبى لعقابك فقد أدنانى رجائي من ثوابك . الهى لم أسلط[2] على حسن ظنى بك قنوط الآيسين فلا تبطل صدق رجائى بك بين الآملين . الهى ان انقرضت بغير ما أحببت من السعى أيامى . فبالايمان أمضتها الماضيات من أعوامى . الهى ان أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد أصبت طريق الفزع اليك بما فيه سلامتها . الهى ما أضيق[3] الطريق على من لم تكن أنت دليله . وما أوحش المسلك على من لم تكن أنت أنيسه . الهى أنهملت عبراتى[4] حين ذكرت خطيآتى . وما لها لا تنهمل ولا أدري ما يكون اليه

---

(١) أن تجيب له أى تستجيب له دعاءه (٢) لم أسلط الخ أى لم أجعل للقنوط على حسن ظنى بك سبيلا كعادة الضالين الذين لا يقين لهم ولا بصيرة عندهم (٣) ما أضيق الطريق الخ أى ما أصعب الطريق واضيقه على من لم يكن له من طوالع نورك هاد يهديه وما أصعب المسلك وأوحشه على من لم يكن له من باهى محياك أنيس يحييه قال الله تبارك وتعالى ومن يضلل الله فما له من هاد (٤) انهملت عبراتى اى فاضت دموعى

مَصيرى . أو ما ذا يَهجِمُ عليهِ [١] عِندَ البَلاغِ مَسيرى . وأرَى نَفسى تُخاتِلُنى . [٢] وَأيّامى تُخادِعُنى وَقَد خَفَقَتْ فوقَ رَأسى أجنِحَةُ المَوتِ . وَرَمَتنِى مِن قَريبٍ أعيُنُ الفَوتِ . فَما عُذرى وَقَد أوجَسَ [٣] فى مَسامِعى رافِعُ الصَّوتِ . لَقَد رَجَوتُ مِمَّن ألبَسَنى بَينَ الأحياءِ ثَوبَ عافيتِهِ . أن لا يُعرِيَنى مِنهُ بَينَ الأمواتِ بِجُودِ رَأفَتِهِ . وَلَقَد رَجَوتُ حينَ تَوَلّانى باقِىَ حَياتى بِإحسانِهِ . أن يُسعِفَنى عِندَ وَفاتى بِغُفرانِهِ . يا أنيسَ كُلِّ غَريبٍ آنِسْ فى القَبرِ وَحشَتى . وَيا ثانِىَ كُلِّ وَحيدٍ أرحَمْ فى القَبرِ وَحدَتى . يا عالِمَ السِّرِّ وَأخفَى . وَيا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوَى . كَيفَ نَظَرُكَ لى [٤] مِن بَينِ ساكِنِى الثَّرى . وَكَيفَ صُنعُكَ بى فى دارِ الوَحشَةِ وَالبِلى . قَد كُنتَ بى لَطيفاً أيّامَ حَياةِ الدُّنيا يا أفضَلَ المُنعِمينَ فى آلائِهِ [٥]

---

(١) ماذا يهجم عليه أى ماذا ينتهى اليه (٢) تخاتلنى اى تخادعنى (٣) وقد أوجس الخ أى أخطر فى مسامعي من عالى صوته ما انحط به حولى وجاشت له نفسى (٤) كيف نظرك لى الخ أى انظر لى بعين الرحمة من بين ساكنى الثرى ياخير الناظرين وآنسنى فى دار الوحشة والبلى يا انيس المنقطعين وأمان الخائفين (٥) فى آلائه أى فى نعمه

وَأَنْعَمَ ٱلْمُفْضِلِينَ فِى نَعْمَائِهِ . كَثُرَتْ عِنْدِى (١) أَيَادِيكَ فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا . وَضِقْتُ ذَرْعًا فِى شُكْرِى لَكَ بِجَزَائِهَا . فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَ . وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَبْلَيْتَ . يَاخَيْرَ مَنْ دُعِىَ دَاعٍ . وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ . بِذِمَّةِ الإِسْلَامِ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ . وَبِحُرْمَةِ القُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ . وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ . فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَٱعْرِفْ لِى ذِمَّتِى ٱلَّتِى بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِى وَٱسْتَعْمِلْنِى بِطَاعَتِكَ وَٱخْتِمْ لِى بِخَيْرٍ وَأَعْتِقْنِى مِنَ النَّارِ وَأَسْكِنِّى ٱلْجَنَّةَ وَلَا تَفْضَحْنِى بِسَرِيرَتِى حَيًّا وَلَا مَيِّتًا وَهَبْ لِىَ الذُّنُوبَ (٢) ٱلَّتِى فِيمَا بَيْنِى وَبَيْنَكَ وَأَرْضِ عِبَادَكَ (٣) عَنِّى فِى مَظَالِمِهِمْ قِبَلِى . وَٱجْعَلْنِى مِمَّنْ رَضِيتَ عَنْهُ

---

(١) كثرت عندى الخ معناه انى لم أحط علما بما تفضلت به علىّ من جزيل نعمك لكثرتها وليس فى وسعى أن أقوم بواجب شكرك عليها فكيف يستطيع العبد تمام الشكر لسيده قال الله تبارك وتعالى (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) (٢) وهب لى الذنوب أى لا تواخذنى بها (٣) وأرض عبادك الخ أى اجعل عبادك راضين عنى فيما يتعلق بى من حقوقهم الواجبة لهم علىّ واجعلنى ممن ادخلتهم ساحة رضوانك فانجيتهم من العذاب

فحرّمته على النار والعذاب. وأصلح لي كل أموري التي دعوتك فيها في الآخرة والدنيا ياحنان يامنان ياذا الجلال والإكرام ياحيّ ياقيوم يامن له الخلق والأمر تباركت يا أحسن الخالقين يارحيم ياكريم يا قدير صلّ على محمد وعلى آله الطيبين وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته إنه حميد مجيد.

أخبرنا حمزة بن عبد الله. قال أخبرنا الحسين بن خالويه. قال حدثنا ابن دريد. قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد الكلبي عن أبيه. قال حدثنا حوثرة بن الهرماس. وكان شيخا هما[1] وذكر وفود بني دارم[2] إلى أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه وذكر حديث الاستسقاء بطوله وقال فيه فقام اليه منا رجل من حسل[3] فقال يا أمير المؤمنين جادتك الأنواء[4]. وضفا لديك[5] البلاء.

بفضلك واحسانك (١) شيخا هما أي شيخا كبير السن جدا (٢) وفود بني دارم الوفود هم القادمون من سفر (٣) بهامش الأصل جعل بن حسل (٤) جادتك الأنواء أي أمطرتك الانواء وهي النجوم التي كانت العرب تضيف الامطار اليها (٥) وضفا لديك أي عم وكثر لديك

وتممت بك الآلاء[١] . وكشفت بيمنك اللأواء[٢] . أتتك عماعم من أفناء دارم[٣] تطوي اليك سهوب الأملاء[٤] . بالحراجيج[٥] الأبلاء[٦] . تبثك أزبات اللأواء[٧] . ولزبات الشهباء[٨] . تزدلف بك[٩] . وتستمطر بغرتك . وتستدفع البلوى بسنتك . وقام إليه أبو سرادق فتكلم بكلام قال في آخره أنت ربيع الأيام . وعصرة الأنام[١٠] . ومصباح الظلام . وغاية المعدام[١١] . والسيد الهمام . والإمام القمقام[١٢] . لا معتصر عنك[١٣] . ولا

---

(١) وتممت بك الآلاء أى كملت بك النعم (٢) وكشفت بيمنك اللأواء أي زالت ببركتك الشدة (٣) اتتك عماعم من افناء دارم أى جاءتك جماعات متفرقون من أوباش دارم وأخلاطهم (٤) تطوي اليك سهوب الاملاء أى تطوى اليك نواحى المفاوز (٥) بالحراجيج أى بالنياق الطويلة (٦) الابلاء أى القوية على الاسفار (٧) تبثك أزبات اللأواء أى تظهر لك مانزل بها وتشكوا اليك منه والازبات الشدائد واللاواء الشدة (٨) ولزبات الشهباء أى شدائد الشهباء والشهباء السنة التى لا مطر فيها ولا خضرة وهذه السجعة والتى قبلها عبارة عن عوزهم واحتياجهم الى ما يسد مفاقرهم (٩) تزدلف بك أى تتقرب (١٠) وعصرة الانام أي منجاة المخلوقين (١١) وغاية المعدام أي غاية المحتاج ومقصده (١٢) والامام القمقام أى الامام السيد السند (١٣) لامعتصر عنك أى لا ملتجأ عنك

مُعْتَصَمَ دُونَك . فقالَ أميرُ المؤمنينَ . صلواتُ اللهِ عليهِ .

الحمدُ للهِ والصلاةُ على خيرِ خلقِ اللهِ وسلامٌ على المصطفينَ من عبادِ اللهِ . ياقنبرُ نادِ الصلاةَ جامعةً ثم نهضَ مضجرًا بنصيفٍ من برقٍ (١) كأنما غرتُهُ البدرُ لتمهِ يكادُ يغشى الناظرين (٢) يؤمُّ المسجدَ فصلى ثم دنا من القبرِ فهينمَ بكلماتٍ (٣) لم أوجسهنَّ (٤) ثم قام قائمًا فقال أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليهِ وسلامُهُ . اللهمَّ ربَّ السبعِ الطباقِ . والرقعِ الوثاقِ (٥) . خالقَ الخلقِ . وباسطَ الرزقِ . عالمَ الخفياتِ . وكاشفَ الكرباتِ . ومجيبَ الدعواتِ وقابلَ الحسناتِ . وغافرَ السيئاتِ . ومقيلَ العثراتِ . ومنزلَ

---

(١) بنصيف من برق أى بثوب ملون (٢) يغشى الناظرين أى يرد أبصار الناظرين اليه كليلة لصباحته وشدة الحياء منه وفى نسخة يغشى

(٣) فهينم بكلمات أي جعل يقرؤها بصوت خفيّ (٤) لم أوجسهن أي لم اسمعهن (٥) والرقع الوثاق أى السموات المحكمات وسميت بالرقع لان كل سماء ترقع بالتى فوقها كما يرقع الثوب بالرقعة وبهامش الاصل ما نصه الرقع الوثاق يعنى طباق السماء كل سماء منها رقعت التى تليها كما يرقع الثوب بالرقعة ويقال الرقيع اسم الدنيا لأنها رقعت بالانوار التي فيها

ٱلبركات . من فوق سبع سموات بعلمك . من خزائن رحمتك وأكناف كرامتك . على شاكري آلائك[١] . وكافري نعمائك من عبادك . وقطان بلادك رأفة منك لهم ونعمة عليهم . أنت غاية ٱلطالبين . وملاذ ٱلهاربين أتاك ملائمن عبيدك بإزاء قبر نبيك تزدلف إليك[٢] بعبدك وتشكو ما أنت أعلم به . ٱللهم فإنا نسألك بك فلا شيء أعظم منك وبما ٱستقل به عرشك[٣] من عظمتك ٱلتي وسعت كل شيء السماء والأرض وملأت البر والبحر أن تصلي على محمد خاتم النبيين وسيد ٱلأولين والآخرين . ٱللهم كاشف الضر ومزيل ٱلأزل[٤] أزل عن عبادك ماقد غشيهم من آياتك وبرّح بهم[٥] من عقابك . إنه لا يكشف السوء إلا أنت إنك رؤف رحيم .

***

(١) على شاكرى الائك أى على الشاكرين لأنعمك (٢) تزدلف اليك أى تتقرب (٣) استقل به عرشك أى ارتفع (٤) ومزيل الأزل أى كاشف الضيق والشدة (٥) وبرح بهم أي بلغ بهم الغاية في الجهد والمشقة

﴿ تفسيرُ غريبُ الخبرِ [1] ﴾

بياض بالاصل

الباب التاسع

﴿ فى المحفوظِ من شعرِه ﴾

رَوَى أبُو عبدِ اللهِ ابرَاهيمُ بنُ محمدِ بنِ عرفةَ الأزدِىُّ النَّحوِىُّ نفطويهِ من شعرِ أميرِ المؤمنينَ علىٍّ صلواتُ اللهِ عليه

الحمدُ للهِ ربِّى الخالقُ الصمدُ فليسَ يشركُهُ فى مُلكِهِ أحدُ

هوَ الذِى عرَّفَ الكفارَ [2] كُفرَهمُ

والمؤمنونَ سيجزيهِم بما وُعِدُوا [3]

فإنْ تكنْ دولةٌ كانتْ لناعِظَةً وهلْ عسَى أنْ يُرَي فى غيِّها رشَدُ

---

(١) وفى نسخة الحديث (٢) عرف الكفار الخ أى عرفهم وبين لهم عاقبة كفرهم وما يترتب عليه من الجزاء (٣) بما وعدوا أى بما وعدهم به من حسن الثواب والنعيم المقيم الى مالا يحيط به التصور قال الله تبارك وتعالى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) فسبحان المنعم على عباده